Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للموضوع الذي يتحدث عنه، وإنما لا بد للشاعر من إذابة معطيات هذا العالم وتحطيمها بقصد خلقها من جديد. وبذا يكون العالم الخارجي بمثابة المادة الخام التي لا بد من صهرها وإضفاء الشكل المعين عليها الذي تمليه رؤية الشاعر للوجود، وبالتالي تحويل الواقعي المادي إلى مثالي روحي[٦]. ومن هنا لا يجوز للناقد أن يحكم على الصورة الشعرية في القصيدة تبعاً لصدقها، أي لمطابقتها للواقع، وإنما يكون معيار الصورة الشعرية هو ما فيها من حياة مصدرها روح الشاعر.

يقول كولردج:

«ليست الصور وحدها، مهما بلغ جمالها، ومهما كانت مطابقتها للواقع، ومهما عبر عنها الشاعر بدقة، هي الشيء الذي يميز الشاعر الصادق. وإنما تصبح الصور معياراً للعبقرية الأصيلة حين تشكلها عاطفة سائدة أو سلسلة من الأفكار والصور ولّدتها عاطفة سائدة، أو حينما تتحول فيها الكثرة إلى الوحدة، والتتالي إلى لحظة واحدة، أو أخيراً حين يضفي عليها الشاعر من روحه حياة إنسانية وفكرية»[٧].

ومما نتج عن هذا الفهم، أيضاً، فكرة اتحاد الشكل والمضمون اتحاداً تاماً بحيث يصعب الفصل بينهما، فليس الشكل إلا المظهر الخارجي للمضمون، كما اعتُبر الوزن والموسيقى من العناصر الجوهرية المكونة للقصيدة، وليس ضمن العوامل الشكلية البحتة[٨] وبهذا فإن كل ما بداخل العمل الفني من أفكار ومفاهيم وموسيقى يجب أن يتخلى عن طابعه الأساسي الذي كان له قبل دخوله العمل الفني، وأن يصير جزءاً من هذا الكل المتناغم، ليأخذ مكانه من الصورة، فيلتحم الفكر بالصورة وبالإحساس الموسيقي.